

د . ذكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

## آليات الحجاج البلاغي في خطبة (غزوة حنين)

د . ذكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي (\*)

### المقدمة :

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن آليات الحجاج البلاغي في خطبة (غزوة حنين) القائمة على فكرة إقناع الأنصار، والتأثير عليهم عن طريق البحث عن إجابة السؤال التالي: ما آليات الحجاج في خطبة (غزوة حنين)؟ وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تنتظم الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، ومبحث بعنوان: آليات الحجاج البلاغي في خطبة (غزوة حنين)، وتهدف الدراسة إلى: تحليل آليات الحجاج البلاغي في الخطبة الواردة في هذا الحديث الشريف. وتكمن أهمية الموضوع في أنه يسعى للكشف عن آليات الحجاج البلاغية الواردة في هذه الخطبة، وتحليلها.

وقد اختيرت خطبة (غزوة حنين) نموذجًا للدراسة لما تتميز به من أسلوب حجاجي أثر على الأنصار، وطمانهم على مكانتهم عند النبي - صلى الله عليه وسلم.

وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي مستأنسًا بالمنهج الوصفي؛ لأنهما المنهجان الملائمان لطبيعة الخطبة الواردة في هذا الحديث الشريف. وكما هو متداول بين المختصين فإن آليات الحجاج وتقنياته المعتمدة ثلاث آليات هي: آليات منطقية، وآليات لغوية، وآليات بلاغية<sup>(١)</sup>.

(\*) أستاذة البلاغة والنقد المشارك - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربية السعودية.

(١) مسعى، حليلة، الآليات الحجاجية في الخطاب الديني: خطبة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنموذجًا، سياقات اللغة والدراسات البيئية، أمريكا، ع٥، (٢٠١٧) ص: ٢٣٧.

## آليات الحجاج البلاغي

إلا أنّ حدود هذه الدراسة ستقتصر على آليات الحجاج البلاغية في خطبة (غزوة حنين).

### الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد البيانات؛ تبين وجود عدة دراسات تربوية ودينية، وتاريخية حول الخطبة، ولم يظهر من الأبحاث اللغوية فيها إلا دراستان هما:  
- نبيه: صغير وآخرون، خطبة النبي في الأنصار بين المقاربة التداولية والمقاربات البيداغوجية الحديثة، منصة المجالات العلمية الجزائرية، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢١.

وهي دراسة تداولية لخطبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في حديث (غزوة حنين) وهذا وجه الاختلاف بينها، وبين هذه الدراسة التي تُعنى بتحليل آليات الحجاج البلاغي في الخطبة المذكورة.

-شولي، وسيم، خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين، دراسة بلاغية تحليلية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، السنة النبوية، كلية الإمارات للعلوم التربوية، الإمارات، العدد: ١٠، أغسطس، ٢٠١٦، ص ٧٢-٩٤.

وهذه الدراسة قد تناولت فنون علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع بتحليل الفنون البلاغية، بينما هذه الدراسة سوف تأخذ هذه الفنون بوصفها آليات من آليات الحجاج البلاغي.

\*\*

### التمهيد

يُعرّف ابن الأثير البلاغة بأنها: "استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم"<sup>(١)</sup> وهي بهذا التعريف؛ تعد آلية من آليات الحجج المعتمدة؛ فهي تحمل بُعدًا حجاجيًا بوصفها ركنًا من أركان الخطاب الموجه<sup>(٢)</sup>؛ لأنها قائمة على الإقناع والتأثير اللذين يُشكّلان الركيزة التي يقوم عليها الحجج بهدف التأثير على المتلقي واستمالة عقله وقلبه بعرض الحجج والبراهين التي تثبت الحجة، وتقويها، وهذا الذي قامت عليه خطبة النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد غزوة حنين مع الأنصار؛ حيث اجتمعت فيها أساليب، وآليات الخطاب الحجاجي الناجح على أكمل وجه؛ سواء على مستوى الحجج المنطقي، أم اللغوي، أم البلاغي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتكشف عن آليات الحجج البلاغي، وتحللها من خلال فنون البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع.

والحجاج كما عرّفه ابن منظور هو: البرهان، والوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة<sup>(٣)</sup>، وأضاف ابن فارس لهذا المعنى؛ معنى: القصد<sup>(٤)</sup> الذي يتحقق في التعريف الاصطلاحي للحجاج؛ فالحجاج اصطلاحًا هو: "سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها"<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ت: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر، القاهرة، د، ٢٠٥/٢.

(٢) الحجج البلاغي في نماذج من أحاديث الترغيب في مسند الإمام أحمد، مقارنة تداولية، أحمد الشوابكة، وآخرون، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، مج: ٢٦، ع: ٢٠٢٠، ص: ٤١.

(٣) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤، ٢٢٨/٢.

(٤) يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د، ١٩٣٩، ٢/٣٠-٣١.

(٥) يُنظر: الحجج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إسماعيلي، علم الكتب، الأردن، ط ١، ٢٠١٠، ٢/٢.

## آليات الحجاج البلاغي

وهو نظريةً تعتمد على القوانين، وتعمل على توظيف التقنيات المنطقية، واللغوية، والبلاغية التي تجعل المتلقي يقتنع بما يُعرض عليه، أو تزيد من حجم إقناعه<sup>(١)</sup>.

- ويقوم التحليل الحجاجي بصفة عامة على ثلاث ركائز مهمة هي:
  - الروابط الحجاجية وهي: التي تمثل العلاقة التي تصل بين الجمل في الخطاب؛ لتدل على أن اللاحق منهما متعلقٌ بسابقه<sup>(٢)</sup>، وهذه الروابط قد تكون ضمائر أو حروفًا أو أدواتٍ تفيد الربط عند وجود علاقة سياقية بين معنيين<sup>(٣)</sup>.
  - العوامل الحجاجية: وهي أدوات الخطاب التي تقود المتلقي إلى وجهة الخطاب المقصودة؛ فالعامل الحجاجي يحصر آليات الطرح ويشبع مشاعر المتلقي وفكره؛ ليستعد لقبول القضية المطروحة<sup>(٤)</sup>.
  - السلاسل الحجاجية وهي: العلاقة التراتبية المتتابعة للحجج<sup>(٥)</sup> التي يتدرج فيها الخطاب من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية، وصولاً إلى النتيجة<sup>(٦)</sup>.
- وأولى آليات التحليل الحجاجي؛ أن ننظر إلى ترتيب أجزاء القول؛ فهي بوابة الدخول لمعرفة تناغم الحجج وانسجامها داخل الخطاب، ومن ثم تحليل الأسلوب

(١) يُنظر: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيتة

وأسالييه، سامية الدريدي، دار علم الكتاب الحديث للنشر، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٢١.

(٢) يُنظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت،

ط ١، ١٩٨٥، ص: ٩٠.

(٣) يُنظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق، مثنى صادق، منشورات

الضفاف، بيروت، ط ١، ٢٠١٥، ص: ٦٠.

(٤) يُنظر: السابق، ص: ٧١.

(٥) يُنظر: السابق، ص: ١١٩.

(٦) ينظر السابق بصفحته.

## د • زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

في الاستهلال، والعرض، والخاتمة؛ تحليلاً يشتمل على روابطه، وعوامله، وسلالته الحجاجية.

والأسلوب هو الأساس الذي يتحقق به الإقناع؛ وهو عامل رئيس في العملية الحجاجية؛ فأسلوب الخطبة النبوية في غزوة حنين هو الذي أثر على الأنصار، واستمال قلوبهم حتى رضوا، وقالوا: "رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا"<sup>(١)</sup>.

### نص الخطبة في حديث (غزوة حنين):

قال أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي فُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمْ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ [ص: ٢٥٤] وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَمَّا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفِيءِ الَّذِي أَصَبْتَ، فَسَمَتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا أَمْرٌ مِنْ قَوْمِي، وَمَا أَنَا؟ قَالَ: «فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ»، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ، فَزَدَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَنَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةَ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ وَجِدَّةً وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضَلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ؟ وَعَالَةَ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ؟»

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى،

١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٥٤.

## آيات الحجاج البلاغي

وَأَعْدَاءَ قَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ وَأَفْضَلُ. قَالَ: «أَلَا نُجِيبُونِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: وَبِمَادَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْأَمْنُ وَالْفَضْلُ. قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكَذِّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَتَصَرَّنَاكَ [ص: ٢٥٥]، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَاسَيْنَاكَ، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُغَاةٍ مِنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسَلِّمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقُوا<sup>(١)</sup>.

أخرجه أحمد في المسند ٢٥٣ / ١٨ (١١٧٣٠)

درجة الحديث:

قال المحقق (شعيب الأرناؤوط): إسناده حسن.

\*\*

(١) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة

الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، مؤسسة الرسالة، بيروت .

## آليات الحجاج البلاغي في حديث غزوة حنين

أولاً: آليات الحجاج في أساليب المعاني:

### أسلوب النداء:

استهلت الخطبة بالنداء، وهو من الأبواب المهمة في علم المعاني في باب الإنشاء الطلبي الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.<sup>(١)</sup> هذا بالإضافة إلى أن النداء يُعدّ توجيهاً؛ لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل، لاسيما إذا كان بالياء<sup>(٢)</sup> التي استهلّ بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطبته بقوله: "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةَ بَلَعْتَنِي عَنْكُمْ وَجِدْتُمْوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ؟" وأعاد المناداة به في قوله: "أَفَلَا تَرَضُونَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟"، وقوله: "أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسَلِّمُوا، وَوَكَلْتُمْ إِلَيَّ إِسْلَامِكُمْ".

وعلى الرغم من وجود الأنصار في مكان الخطبة وزمانها، إلا أن النداء جاء بالياء التي تكون لنداء البعيد - غالباً - في مناداة النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم، ومناداتهم له.

كذلك جاء النداء بحذف الأداة في نهاية الخطبة عند دعاء النبي للأنصار وذريتهم في قوله - صلى الله عليه وسلم - "اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ...". أما النداء بالياء فقد جاء خمس مرات؛ أربع منها بتكرار: "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ"، والخامسة جاءت على لسان الأنصار بقولهم: "يَا رَسُولَ اللَّهِ".

والنداء بالياء فيه معنى البعد، كما أنّ فيه معنى التشريف لعلو المكانة، والفيصل في تلك المعاني هو السياق؛ ففي الاستهلال بـ "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ"

(١) يُنظر: علوم البلاغة، المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩٣، ٧٥.

(٢) يُنظر: إستراتيجيات الخطاب: ص ٣٦٠.

## آليات الحجاج البلاغي

وتكرارها مدعاة لفت انتباههم؛ فالنداء أسلوب حجاجي تحفيزي<sup>(١)</sup> بشكل مضاعف لما في هذا النوع من المناداة من معنى البعد؛ فالسياق سياق عتب في هذه الخطبة، وعندها سوف يحرص المخاطبون ( الأنصار ) على استيعاب ما بعد النداء؛ لخوفهم من مدلول هذا الأسلوب، فعندما تنادي من كان قريباً منك بنداء البعيد، سيخشى على مكانته، وسيشعر بالجفوة إذا كان الخطاب من الأعلى مكانة كالرسول-صلى الله عليه وسلم، أما عندما يكون النداء بها من الأدنى للأعلى كما في نداء الأنصار "يَا رَسُولَ اللَّهِ" فهذا بلا شك تشريف.

وفي كل الأحوال خرج النداء عن معناه الأصلي لمعنى بلاغي هو تنبيه الأنصار؛ لينصتوا للرسول - صلى الله عليه وسلم، أما في نداء الأنصار للرسول - صلى الله عليه وسلم- فقد جاء النداء بالياء للتشريف، فيما حُذفت ياء النداء في ختام الخطبة؛ لتفيد معنى الدعاء.

وحجاجية الاستهلال بأسلوب النداء تكمن في الرغبة لشد انتباه الأنصار إلى الخطاب الموجه لهم؛ فمضمون الرسالة الموجهة من خلال هذا الخطاب الرد على الدعوى التي أُبلغت للرسول- صلى الله عليه وسلم- عن الأنصار من أن النبي - صلى الله عليه وسلم- لم يهتم لأمرهم، ولم ينصفهم في أمر توزيع الغنائم؛ فجاء- صلى الله عليه وسلم- بهذه الحجج، باستخدام الروابط الحجاجية ومن بينها النداء؛ لتهدأ أنفسهم، وليؤكد على مكانتهم عنده.

وختم بالدعاء فآثر في نفوسهم؛ حيث أقبلوا على الرسول- صلى الله عليه وسلم- طائعين راضين، ونادمين على ظنونهم.

(١) يُنظر: الشوايكة، أحمد محمود وآخرون، الحجاج البلاغي في نماذج من أحاديث الترغيب في مسند الإمام أحمد: مقارنة تداولية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، مج:٢٦، ٢٤، ٢٠٢٠ .



أسلوب التوكيد:

للتوكيد في الخطبة حضور لغوي أسهم في ترتيب الحجج، وتسلسلها؛ فقد جاء بعدة طرق وليس بطريقة واحدة؛ حيث جاء التوكيد بحرف التنبيه (ألا) مرتين في "أَلَا تُجِيبُونِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟" و"أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟"، وبحرف التنبيه: (أما) في "أَمَا وَاللَّهِ" مقرونة بالقسم، وبالقسم مرتين في قوله: "أَمَا وَاللَّهِ" وقوله: "قَوْلَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ" وبلاد التوكيد مرتين في قوله: "لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ"، فبعد أن تدرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - في خطابه بتعداد فضله على الأنصار، ختمها بـ"أَلَا تُجِيبُونِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟" تلطيفاً لصيغة الأمر، فالأصل أن يقال: "أجيبوني" فعدل عن صرامة الأمر بتلطيفه، ثم جاء القسم في: "أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكَذِّبًا فَصَدَقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَتَصَرَّنَاكَ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَاسْتَيْنَاكَ" تعظيماً لمواقفهم المشرفة معه - صلى الله عليه وسلم - ليؤكد لهم ولغيرهم من الحضور مكانتهم عنده، ولينبههم بالقسم للاهتمام بالمقسم عليه،<sup>(١)</sup> فأضاف التوكيد باللام في "لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ" زيادة في التوكيد، ثم أعاد التوكيد بـ(إلا) في قوله: "أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالنِّشَاءِ وَالتَّبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟" تلطيفاً للأمر مرة أخرى؛ ليؤكد بهذا الأسلوب في التلطف أن مكانة الأنصار عنده عالية، وما يزال يتدرج في التلطف حتى قال - صلى الله عليه وسلم: قَوْلَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا "الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ". وبهذه المقولة يؤكد حجته ويقويها - صلى الله عليه وسلم - بأنه لا يريد فراقهم، ولا مغادرة ديارهم، نافياً بذلك كل ظنونهم التي ظنوها عندما وُزعت الغنائم على غيرهم، ولم توزع عليهم رغم مساندتهم له - صلى الله عليه وسلم -

(١) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ت: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة

المدني، القاهرة، د.ت، ٨٦/١.

## آليات الحجاج البلاغي

عليه وسلم، وبذلك يكون التوكيد قد قام بدوره الحجاجي في تحقيق المعنى وتوكيده في النفوس؛ فقد استخدم الرسول - صلى الله عليه وسلم - القسم؛ ليؤكد على مكانة الأنصار عنده، فلولا أن هجرته قد صيرته من المهاجرين لكان من الأنصار، وهذا دليل على عظم مكانة الأنصار عنده - صلى الله عليه وسلم.

لقد جاء السلم الحجاجي في هذا المحور من الخطبة على النحو التالي:

• أَلَا تُحِبُّونَنِي ...

ح ١

• "أما والله لو شئتم لفننم فلصدقتم ..."

ح ٢

• "ألا ترضون ..."

ح ٣

• "قوالذي نفس محمد .."

ح ٤

• تأكيد مكانة الأنصار عند الرسول - صلى الله عليه وسلم -

ن

فمن الاستفهام تدرج للقسم، ثم عاد للاستفهام، ثم للقسم حتى أكد لهم مكانتهم عنده.

والرسول - صلى الله عليه وسلم - مصدق في كل حال، وليس بحاجة لهذا الحشد من التوكيدات بالقسم وغيره، ولكنه جاء بكل هذه الروابط والعوامل الحجاجية؛ جبراً لقلوب الأنصار من الكسر فيما ذهبت به ظنونهم، فأراد أن يؤكد لهم ويريحهم من عناء هذه الظنون.<sup>(١)</sup>

(١) يُنظر: شولي، وسيم عبدالجليل، خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين: دراسة بلاغية تحليلية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ١٠، ٢٠١٦، كلية الإمارات للعلوم التربوية، الإمارات، ص: ٧٨.

## د ٠ زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

### أسلوب التعريف بالضمير:

يعد التعريف من آليات الحجاج البلاغية التي لها دور في ترتب الحجج، وتأدية دورها، ولكثرتها في الخطبة ستركز الدراسة على التعريف ببعض ضمائر المخاطب التي كان لها علاقة مباشرة في وصل الجمل في الخطاب الحجاجي. وأبرز هذه الضمائر؛ هي الضمائر التي جاءت بضمير (جماعة المخاطبين) المضاف، وهي التي جاءت في التالي: عَنْكُمْ، أَنْفُسِكُمْ، آتِكُمْ، فَهَذَاكُمْ فَأَغْنَاكُمْ، قُلُوبِكُمْ، أَنْفُسِكُمْ، وَكُلْتِكُمْ، إِسْلَامِكُمْ، رِحَالِكُمْ؛ لتمييز المخاطبين وهم هنا (الأنصار) عن غيرهم، وفي هذا التمييز تشريف لهم ورفع لمكانتهم مع ما فيه من تذكير لهم بحالهم قبل دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم، وبعدها حتى أدى هذا الخطاب دوره الحجاجي واستمالهم وأثر فيهم حتى بكوا واختاروا النبي وفضلوه على متاع الدنيا.

لقد أحكمت الضمائر الربط في الخطاب الحجاجي، فجاءت وسيلة إقناعية لها تأثيرها على الأنصار؛ حيث غيرت موقفهم، وأزالت سخيمة صدورهم، وجعلت النتيجة لا تشبه الاستهلال؛ فالاستهلال الذي بدأ بسؤال استنكاري فيه عتب: "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَهُ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ..؟! " إلى إجابة الرضا من المخاطبين: "رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا"، وهذه النتيجة هي غاية الخطاب الكبرى.

لم تكن النتيجة لتكون بهذا الرضا التام لولا أن التماسك النصي الداخلي الذي أدته الضمائر مع غيرها من الروابط بين مفاصل الحجج الكبرى؛ لتؤدي هذه النتيجة العظيمة من قوة الإذعان والتسليم مع الرضا التام.

## آليات الحجج البلاغي

### رسم توضيحي لتدرج بدايات الحجج الكبرى والنتيجة:

ح ١	• "ماقاله بلغتني عنكم.."
ح ٢	• "ألم أنكم ضللاً فهداكم ..."
ح ٣	• "أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتهم وصدقتم"
ح ٤	• "ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس.."
ح ٥	• "فوالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار"
ن	• - "رضينا برسول الله قسماً وخطاً."

### أسلوب العطف بالواو:

الواو العاطفة هي حرف من حروف المعاني التي لها دور في التأثير والإقناع عن طريق تدرج الحجج حتى يصل مستوى الخطاب إلى النتيجة المقنعة، والربط بها يُسمى (الربط التشريكي)<sup>(١)</sup>.

وقد أفادت الواو بوصفها رابطاً حجاجياً في تراتبية الحجج الكبرى في الحديث التي يمكننا تلخيصها في:

١. الإقرار بفضل النبي -صلى الله عليه وسلم- على الأنصار.

٢. الإقرار بفضل الأنصار على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فجاء الربط على النحو التالي:

(١) ينظر: النص والسياق -استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، د. ت:

عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠٠٠، ص: ٩٠.

## د • زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

ح ١	• ألم أتكم ضلالاً..
الرابط	• الواو
ح ٢	• عائلة فأعناكم الله..
الرابط	• الواو
ح ٣	• أعذاه فألف الله بين قلوبكم..
ن	• الإقرار بفضل النبي على الأنصار

ربطت الواو بين الحجج الثلاث؛ فجاءت كل واحدة منها متسقة مع ما قبلها، وكل واحدة من هذه الحجج التي جاءت متسلسلة أفادت النتيجة المرجوة، وهي: الإقرار بفضل النبي -صلى الله عليه وسلم- على الأنصار حتى تكون النتيجة بعد ذلك حجة كبرى في السلم الحجاجي.

والحال ذاته مع الحجة الأخرى التي أراد النبي -صلى الله عليه وسلم- منها تأكيد فضل الأنصار عليه، ليكون من هذا التأكيد حجة أخرى تؤكد النتيجة النهائية للخطبة.

ح ١	• لتبتنا مكننا فصدقناك ..
الرابط	• الواو
ح ٢	• مخذولا فنصرداك ..
الرابط	• الواو
ح ٣	• طريدا فأويناك ..
الرابط	• الواو
ح ٤	• عائلا فأغنيناك ..
ن	• تأكيد فضل الأنصار على النبي .

## آليات الحجج البلاغي

جاءت الحجج في الخطبة مترابطة رغم كثرتها؛ وذلك لوقوع الرابط الحججي بينها فجاءت جميعا لتؤكد نتيجة واحدة هي تأكيد فضل الأنصار على النبي - صلى الله عليه وسلم- ومن معه من المهاجرين؛ فجاء الرابط الحججي مقويًا للحجة ومؤكدا للنتيجة.

### أسلوب الشرط :

للشرط حضوره أيضًا في الخطبة؛ بوصفه رابطًا حجاجيًا له دوره في التأثير والإقناع، فقد جاء الشرط بالأداة ( لو ) وهي حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط<sup>(١)</sup> في الجمل التالية: " لَوْ سِئِنْتُمْ لَقُنْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَّقْتُمْ "، و "لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ"، و " لَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ " فقد أسهم هذا الشرط في توجيه أذهان الأنصار - رضي الله عنهم - نحو التسليم والرضا.

### أسلوب الاستفهام:

يُعرف الاستفهام بأنه طلب الفهم<sup>(٢)</sup>، إلا أنه قد يخرج عن معناه الأصلي لأغراض بلاغية يحددها السياق<sup>(٣)</sup>، وبهذا يمكننا القول بأن الاستفهام عامل وآلية من آليات الحجج البلاغي؛ فوظيفته إقناع المتلقي متى ما خرج عن معناه الأصلي لأغراض أخرى.

وحضور الاستفهام في هذه الخطبة حضور لافت، حيث بلغ عدد الاستفهامات ثمانية تجمع بين الاستفهام والاستنكار، وهي:

١- " ما قاله بلغنتي عنكم، وجدة وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ " .

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، الأنصاري، ت: محيي الدين عبد الحميد،

مطبعة المدني، القاهرة، د.ت/٢/٢٣٤.

(٢) يُنظر: علوم البلاغة، المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩٣، ٦٤.

(٣) يُنظر: الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٤٦٦/٢.

## د • زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

٢- "ألم آتكم ضلّالا فهداكم الله؟".

٣- "وَعَالَةً فَأَعْنَاكُمْ اللَّهُ؟".

٤- "وَأَعْدَاءَ فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟".

٥- "أَلَا تُحْيِيُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟".

٦- "بِمَاذَا تُحْيِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟".

٧- "أَوْجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لِعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفَتْ بِهَا قَوْمًا

لِيَسْلَمُوا، وَوَكَلْتُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟".

٨- " أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُوا

بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟".

وفي كثرة الاستفهام في هذه الخطبة ما يدل على حاجيته، كونه من أكثر أساليب العربية لفتاً للانتباه، فلا يمكن للمتلقي تجاهل الإجابة سواء كان الاستفهام على أصله أو لغاية بلاغية.

وقد قام الاستفهام بدور هام في السلم الحجاجي بوصفه عاملاً حجاجياً؛ حيث ساعد على تدرج الحجج، بحيث تكون الحجة الأعلى دليلاً أقوى، فكانت الحجة الأولى:

ألم آتكم ضلّالا فهداكم الله؟"

والهداية بعد الضلال من أعظم النعم، التي لا يملكها إلا الله؛ فلا يملكها نبي مرسل، ولا ملك له جاه.

والحجة الثانية: "وَعَالَةً فَأَعْنَاكُمْ اللَّهُ؟"

فالفقر ابتلاء تتصدع بسببه الأسر، وتنتشر معه الجرائم والردائل؛ فالغنى منه نعمة عظيمة بعد الهداية.

والحجة الثالثة: "وَأَعْدَاءَ فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟":

فالعداوة بين الناس شتات وفرقة تؤثر على النفس والمال، وتحرم البشر لذة العيش بأمان، والانشغال بأسباب الطاعة؛ فجاء هذا التدرج من الأعلى إلى

## آليات الحجج البلاغي

الأدنى؛ ليدل على نتيجة واحدة هي: فصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الأنصار.

تعد الحجة الأولى أقوى الحجج الدالة على فضل الله عليهم، فالهداية إلى عبادة الله أساس الحياة وسر وجودنا فيها، ثم الحجة الثانية وهي الغنى بعد الفقر والحاجة، ثم الحجة الثالثة وهي حصول الألفة بعد العداوة.

- ح ١ • "ألم أنكم ضلّالاً فهداكم؟"
- ح ٢ • "وعائلة فأغناكم الله؟"
- ح ٣ • "وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟"
- ن • الإقرار بفضل النبي على الأنصار .

خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يريد بهذا السؤال إجابة، فهو يعلم الإجابة؛ وإنما أراد أن يخرج الاستفهام إلى غرض إقناعي هو الإقرار، فبدأ بسؤال: ما مقالة بلغتني عنكم؟ ليتمكن من انتزاع إقرار الأنصار بفضله بعد الله عليهم، ثم شرع بعد هذا الإقرار في تفنيد حججهم بتوظيف السؤال الإنكاري في: "ما قاله بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها عليّ في أنفسكم؟!" و"ألم أنكم ضلّالاً فهداكم الله؟!" و"عائلة فأغناكم الله؟!" و"أعداء فألف الله بين قلوبكم؟!".

لقد جاء الاستفهام في هذه الخطبة تفاعلياً بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - والأنصار للاستدراج، حيث استدراج فيه النبي الأنصار عن طريق ترتيب الحجج وتسلسلها.



## د . زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

### ثانياً: آليات الحجاج في أساليب البيان:

تتمثل آليات الحجاج في أساليب البيان في استخدام الأوجه البيانية، مثل: (الاستعارة، والتشبيه، والكناية)، بوصفها آليات بلاغية تسهم في التأثير على المتلقي وإقناعه، بالإضافة إلى وظيفتها الحجاجية، كونها تعبر عن الحجج بطريقة تجعل القارئ يتمعن فيها، ومن ثمّ تصبح أكثر تأثيراً لما تحمله من حجج لإثبات القول أو نفيه من خلال وظيفتها الإخبارية<sup>(١)</sup>.

ومن الأساليب البيانية التي اعتمدت عليها الخطبة: أسلوب الاستعارة في قوله -صلى الله عليه وسلم "أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا؟".

واللعاعة هي النبت الناعم في أول ظهوره<sup>(٢)</sup>، فشبه رغبتهم بالحصول على شيء من الغنائم، بالنبت الناعم الضعيف عند أول ظهوره على سبيل الاستعارة المكنية، وكأن حبّ مغانم الدنيا وجد طريقه إلى نفوسهم التي كانت تضحى بكل نفيس لأجل الرسول ومن معه من المهاجرين، فجاءت حجاجية الاستعارة في أنها صورت المعنوي وجعلته محسوساً للتحقير.

وفي قوله -صلى الله عليه وسلم: "تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسَلِّمُوا، وَوَكَّلْتُكُمْ إِلَيَّ إِسْلَامِكُمْ".

أسند التوكيل الذي جاء بمعنى التسليم والترك<sup>(٣)</sup> إلى الإسلام، فشبه الإسلام بالإنسان الذي توكل له الأمور، وحذف الإنسان وجاء بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

(١) يُنظر: إستراتيجيات الخطاب، ص ١٥٩.

(٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤، ٤/ ١٢٣.

(٣) السابق: ٢٣٤/٥.

## آليات الحجاج البلاغي

وجاءت حجاجية الاستعارة هنا في أنها صورت المعنوي أيضاً وجعلته محسوساً للتفخيم، فغيرهم قد أعطي من متاع الدنيا ليُستمال للدين، أما أنتم أيها الأنصار فالإسلام هو وكيالكم.

أما في قوله -صلى الله عليه وسلم: "أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟" ففي ترجعون برسول الله في رحالكم صورة نابضة بالنصر، حيث جعل ذاته الشريفة-صلى الله عليه وسلم- كالكنز الثمين والغنيمة الكبرى، فجاءت حجاجية هذه الصورة للتشريف.

### ثالثاً: آليات الحجاج في أساليب البديع:

تعد الآليات البديعية من الآليات المهمة في البلاغة، فهي تهدف إلى إقناع المخاطب والتأثير فيه.

ومن أساليب البديع التي أفادت في الحجاج:

#### ١ - المقابلة:

تعد المقابلة من الأدوات الحجاجية التي يستثمرها الخطيب للتأثير في نفس المتلقي؛ فهي تعطي المتلقي احتمالات الخطاب حتى تتضح لديه جميعها، ثم يميز بينها ويختار ما يوافق قناعاته، وهي تدخل ضمن الآليات الحجاجية التي يعتمد إليها المتكلم في خطابه.

ومحاور المقابلة في الخطبة ثلاثة:

أولاً: المقابلات الواردة في وصف حال الأنصار قبل أن يهاجر إليهم النبي-

صلى الله عليه وسلم.

١ . أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ اللهُ؟

٢ . وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللهُ؟

٣ . وَأَعْدَاءَ فَأَلْفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟"

## د • زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

فقابل الضلال بالهدى، والفقر بالغنى، والعداوة بالألفة مقابلة إنشائية قامت على الاستدراج الاستفهامي؛ ليذكرهم بما من الله عليهم؛ فهذا التركيب المنسجم بين الأضداد يعكس خلجات أنفس الأنصار، ويرصد تفاعلاتها بين الواقع ورؤيتهم الخاصة حول تقسيم الغنائم، وهذا التقابل السياقي كان سبباً في تجلية الرؤية ورجوعهم عن عتبهم وظنهم.

ثانياً: المقابلات الواردة في وصف حال النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما جاء الأنصار مهاجراً.

١. أَتَيْتَنَا مُكْذِبًا فَصَدَقْنَاكَ.

٢. وَمَخْذُولًا فَانصَرْنَاكَ.

٣. وَطَرِيدًا فَأَوْيْنَاكَ.

٤. وَعَائِلًا فَأَسَيْنَاكَ.

حيث قابل التصديق بالتكذيب، والخذلان بالنصر، والطرده بالإيواء، والفقر بالغنى، مقابلة خبرية تختلف عن المقابلة الإنشائية السابقة القائمة على الاستدراج الاستفهامي؛ لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يؤكد لهم عن صادق احتفاظه بالود لهم نظير جميل صنيعهم معه، فهو يتحدث عن حقائق في موقع الامتتان.

ثالثاً: المقابلة التي شكلت النتيجة:

"يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ.."

حيث جاءت المقابلة بين الذهاب والرجوع مدللة على قدرة النبي على الإقناع، فشتان ما بين صورة الاحتفاظ بأنفس ما في الدنيا (الرسول - صلى الله عليه وسلم) وأحقر ما فيها من (الغنائم كالشاة والبعير)<sup>(١)</sup>.

لقد تجلت حاجية المقابلة في انشراح صدور الأنصار، واختيارهم الفوز بصحبة الرسول - صلى الله عليه وسلم.

(١) يُنظر: خطبة الرسول بعد غزوة حنين: دراسة بلاغية تحليلية، ص ٩٠.

## آليات الحجاج البلاغي

### الجناس:

يعد الجناس آلية من آليات الحجاج بما يضيف من تناسب صوتي يجذب الأسماع ويؤثر في النفوس ويستميلها.  
جاء الجناس في قوله: "فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَّقْتُمْ".  
فجاء معتمدا على الطباق؛ ليرسخ في أذهان الأنصار، ويخلق حالة من التسليم والإذعان.

### السجع:

توافقت الفواصل في الحرف الأخير<sup>(١)</sup> في ثلاثة مقاطع في الخطبة هي:

١. أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ؟

٢. وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ؟

١. أَتَيْنَا مُكْذِبًا فَصَدَّقْنَاكَ

٢. وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ

٣. وَطَرِيدًا فَأَوْيْنَاكَ

٤. وَعَائِلًا فَأَسَيْنَاكَ

١. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ

٢. وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ

٣. وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ

وتظهر حاجية السجع في جذب الانتباه للكلام المنسجم في إيقاعه، ومن ثم استمالة المستمعين؛ فقد طوع الرسول -صلى الله عليه وسلم- الحجج وجعلها مرتبة بتناسب صوتي فريد يوجه ذهن المتلقي لهذه الحجج حتى يصل المتلقي إلى مرحلة الاقتناع والرضا.<sup>(٢)</sup>

(١) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ت: بدوي طبانة وآخرون، دار نهضة مصر، مصر، ط٢، د.ت. ٢١١/٦.

(٢) يُنظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد الأمين، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص: ١٩٣.

### الخاتمة

تميزت هذه الخطبة النبوية بالإيجاز والشمول؛ إذ عبّر الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن المعنى بلا استطراد، ولا إيجاز مخل؛ فانسابت كلماته موجزة شاملة لجميع المعاني التي أراد إيصالها للأنصار، فوضوح الفكرة، ودقة الأسلوب، مع سهولة الألفاظ؛ أثرت وأقنعت، لارتباط العنصر الحجاجي بالعواطف والتفكير. وقد أدت الخطبة رسالتها من خلال ردة فعل الأنصار عند إلقائها؛ ففي نهاية الخطبة بكوا حتى اخضلت لحاهم، وأذعنوا راضين بقولهم: "رضينا بالله قسماً وحظاً".

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. أن أساس الحجاج في خطبة (غزوة حنين) قام على الإقناع، لا الإكراه.
  ٢. يستند الحجاج في الخطب النبوية على أساليب لغوية وآليات حجاجية عالية التأثير.
  ٣. تكمن قوة الحجاج في الخطب النبوية في تفعيل الآليات المناسبة وفق ما يقتضيه المقام.
  ٤. تتميز خطبة النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث (غزوة حنين) مع الأنصار بقوة الإقناع.
- وتوصي الدراسة بتحليل الخطب النبوية حجاجياً؛ سواء على مستوى الحجاج اللغوي، أم البلاغي؛ وذلك لما تمتاز به من وجود طاقة حجاجية عظيمة، مبنية على المنطق واللغة وما فيهما من آليات.

المصادر والمراجع

المصادر:

١. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ١، ١٩٩٧.

المراجع:

١. أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق، مثنى صادق، منشورات الضفاف، بيروت، ط١، ٢٠١٥.
٢. الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيتة وأساليبه، سامية، الدريدي، دار علم الكتاب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.
٣. الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٠.
٤. الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
٥. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤.
٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ت: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق: بدوي طبانة وآخرون، دار نهضة مصر، مصر، ط٢، د.ت.
٨. مصطفى، علوم البلاغة، أحمد المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩٣.
٩. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
١٠. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، الأنصاري، ت: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

## د . زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي

١١. مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر دمشق، ط١، ١٩٣٩.

١٢. النص والسياق -استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ت: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠٠٠.

### الدوريات:

١. الشوابكة، أحمد محمود وآخرون، الحجاج البلاغي في نماذج من أحاديث الترغيب في مسند الإمام أحمد: مقارنة تداولية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، مج:٢٦، ع٢، ٢٠٢٠.

٢. شولي، وسيم عبد الجليل، خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين: دراسة بلاغية تحليلية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع١٠، كلية الإمارات للعلوم التربوية، الإمارات، ٢٠١٦.

٣. نبيه: صغير وآخرون، خطبة النبي في الأنصار بين المقاربة التداولية والمقاربات البيداغوجية الحديثة، منصة المجلات العلمية الجزائرية، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢١.

\* \* \*